يقولون كونه قادرا على الفعل بالكلام بنفسه صفة كمال وكونه
لا يقدر على ذلك صفة نقص فان المقدرة على الفعل والكلام
مما يعلم بصريح العقل انه صفة كمال وان من يقدر ان يخلق
ويتكلم فانه يكون بمنزلة الزمن ويقولون بالطريق الذي تثبت
له الصفات الكمال يثبت هذا فان الفاعل بنفسه الذي يقدر بنفسه
على الفعل من حيث هو كذلك اكمل ممن لا يمكنه ذلك كما قد
بسط كلامهم في غير هذا الموضع وايضا فان اراد المريد بقوله
تقوم به الحوادث كلها انه قادر على ان يمسك العالم كله فقبضته
كما جاءت به الاخبار الالهية فهم يجوزون ذلك بل هذا عندهم
من اعظم انواع الكمال كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره و
الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه وقد ثبت في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وابن عمر وابن مسعود
وابن عباس رضي الله عنهم ما يوافق مضمون هذه الاية
ان الله تعالى يقبض العالم العلوي والسفلي ويمسكه و
يعتره ويقول انا الملك اين ملوك الارض وفي بعض الاثار
ويميدها كما يميد احدكم الكرة وقال ابن عباس ما
السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن
في يد الرحمن الا كخردلة في يد احدكم فان اراد مريد بقوله ان
الحوادث

الحوادث كلها تقوم به بذاته المعنى الذي دلت عليه النصوص
فهو حق وهو من اعظم الادلة على عظمة الله وعظم قدرته
وقدرته وعلى فعله القائم بنفسه وفي مخلوقاته وان اراد بذلك
انه يتصف بكل حادث فهذا يستلزم ان يتصف بالنقائص
الوجودية مثل ان يتصف بالجهل المركب الحادث ونحو
ذلك وهذا ممتنع لكونه نقصا لا لكونه حادثا فالموت والسنة
والنوم والعجز واللغوب والجهل وغير ذلك من النقائص
هو منزه عنها ومقدس ازلا وابدا فلا يجوز ان تقوم به لا قديمة
ولا حادثة لكونها تناقض ما وجب له من الكمال
اللازم لذاته واذا كان احد النقيضين لازما للذات لزم انتفاء
النقيض الاخر فكلما تنزه الرب عنه من الحوادث والصفات
فهو منزه عنه لما اوجب ذلك من القدر المشترك بينه وبين
ما قام به من الكمالات واما السؤال الثالث
وهو قوله انه لا حاجة الخ ذلك فيقال ليس كل
ما لا تعلم الحاجة اليه يجزم بنفيه فان الله اخبر انه كتب
مقادير الخلائق قبل خلقهم ولا نعلم انه ذلك حاجة و
كذلك قد خلق ادم بيديه عند اهل الاثبات مع قدرته
على ان يخلقه كما خلق غيره وايضا فان عدم الحاجة الى الشيء ان
اوجبت نفيه فينبغي ان ينفي جميع المخلوقات فان الله
لا يحتاج الى شيء واما ما يقوم بذاته فما كان الخلق محتاجا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)